(35) ويدفع التعصب أفراد المجتمع إلى اتخاذ المواقف تبعاً للمتعصّبين له، ويختلط الحق بالباطل ، وتلتبس المفاهيم والقيم على الناس ، فيندفعون دون روية ودون بحث عن الحقيقة أو رغبة في المعرفة ، ويتخلل اندفاعهم جدال لا ينتهي إلى شيء ، تصحبه المواقف المتشنجة من اتهامات وتعيير وتحقير ، فتعمى بصائر المتعصّبين وتنغلق منافذ الهدى في عقولهم ونفوسهم ومواقفهم ، ففي مثل هذه الحالة لا تنفع معهم المواعظ والارشادات والنصائح ، ولا يدركون الخطر المحدق بهم ، بل يحسبون انهم يحسنون صنعاً ، فاذا أغلقوا قلوبهم وانفصلوا عن مصدر الاشعاع الفكري والسلوكي ، فلا يجب على المكلفين حينئذٍ القيام بدورهم في الاَمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهم يرون المجتمع يعيش في غبش الاوهام وضباب الاهواء ، واضطراب الولاء القائم على اساس التعصب للاشخاص . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولا لسان " ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : " وفيهم يومئذٍ مؤمنون " ، قال : نعم . قال عليه السلام : " فينقص ذلك من ايمانهم شيئاً ؟ " . قال صلى الله عليه وآله وسلم : " لا ، الاّ كما ينقص القطر من الصفا ، أنهم يكرهونه بقلوبهم " (1) . وعن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم ، وخفت أماناتهم ، وكانوا هكذا ـ وشبك بين أنامله ـ فالزم

_____

1) مستدرك الوسائل 12 : 19 .